

بأقلامهم

بقلم
حنا أيوب*

ضيف العدد

بقلم الدكتور
ايلى جرجي الياس*

صناعة الأمل

انتخابات 2022: الفرصة الذهبية

يكتبه وينشره يوميا، الأمل الواعد بغد أفضل، المبني على أسس موضوعية وواقعية. وصناعة الأمل حتما لا تعني الانفصال عن الواقع المرير الذي يمر به الوطن، بل معالجة قضاياها وتصويب مسار السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية عبر الاضاءة على مكامن الخلل والفساد والتقاعس والاهمال اينما وجدت ومهما كان ثمن قول هذه الحقيقة.

فرغم الخضات والازمات، بقي هذا الشعب واقفا في وجه الرياح التي عصفت بتاريخه ومستقبله، رغم سقوطه مرات ومرات في التجربة، الا انه عاد لينتفض كطائر الفينيق، يعيد البناء والنهوض بما توافر ومن بقي، عليها تكون المرة الاخيرة.

لذا، رغم فداحة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والمالي وتراجع الدولة ومؤسساتها في مجالات عدة، لا بد من ان نجد الضوء المنقذ في آخر هذا النفق المظلم، ما يحتم علينا ان نتشارك في صناعة الأمل كلبنانيين ومنتصر معا في وحدتنا الوطنية على كل الصعاب، علنا نعود الى سابق عهدنا من الازدهار والنجاح والتألق، كمركز اقتصادي ومصرفي وصحي وتربوي وثقافي يجمع افضل ما في عالمي الشرق والغرب.

هو لبنان، وهذا شعبه، منذ قيامه الى نهاية الزمان. ارض التقى فوقها خليط اديان ما جعله رسالة للانسانية، وفقا لما جاء في الارشاد الرسولي، من شواطئه انطلق الحرف، وحيث حل اهله في بلاد الانتشار حققوا الانجازات بفضل حرية تمتعوا بها قبل كل شعوب تلك المنطقة، وديموقراطية نعموا بها قبل قيام دولها.

في الأمل ستكمل مسيرة تاريخ شعب، "كله للوطن"، ابي الا ان ينهض بعد كل كبوة شعاره "قولنا والعمل" كما جاء في نشيده الوطني. بعد السقوط قيامة، وبعد الانهيار بناء، وفي الوحدة سر البقاء، وفي التضحية استمرار.

* مدير جريدة "الديار"

لم تمر في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر انتخابات شديدة التميز وفائقة الأهمية، مثل الانتخابات التي ستجري سنة 2022، من حيث مجريات الاحداث التي سبقت تلك الانتخابات، والظروف المرافقة لها، والنتائج المتوخاة من اجرائها، بحيث تشكل الفرصة الذهبية والمثالية للنجاح والتغيير، على الدرب المؤدية نحو لبنان الجديد. ستكون هذه الانتخابات نوعية، هادئة في ظاهرها، لكن في باطنها مليئة بالمبادرات والمفاجآت. في مصادفة تاريخية ثمينة، تسبق الانتخابات النيابية اللبنانية 2022، الانتخابات الرئاسية المزمع اجراؤها في الربع الاخير من السنة، كما تأتي في خضم زمن كوفيد - 19 ومتحوراته المتتالية، وبعد سلسلة من الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ابرزها ثورة 17 تشرين الاول 2019 الشعبية، وانفجار بيروت 4 آب 2020 الكارثي والمأساوي، والازمة الاقتصادية المتواصلة والقاسية، مما يجعل انتخابات 2022 على درجة عالية من الأهمية.

الشباب، نعم الشباب، مفتاح التغيير وعنوان الأمل في الانتخابات النيابية اللبنانية المقبلة. شباب واعد وطموح ومقدام، ومنذ دفع الى الخدمة العامة، والعطاء والمساعدة والدعم. شباب باحث عن النجاح والتألق، لم تولته تداعيات الازمات السياسية والاقتصادية والمالية السابقة. شباب متعلم باعلى وارقي الشهادات، مثقف يحركه الوعي الشامل والارادة المطلقة. شباب يسعى جاهدا الى مكافحة الفساد، ومع القضاء على الفساد يتحرر الوطن والشعب.

اما المرأة فركيزة اساسية في كل مجتمع، وفي المجتمع اللبناني تحديدا. هي الشقيقة والابنة والزوجة، والركن الجوهرى والمحوري في العائلة، وهي الام التي تنجب وتربي وتثقف، وهي المرأة العاملة والمنتجة والمتألقة والفاعلة اجتماعيا. لذلك لا بد ان تتمثل بقوة في الادارة العامة وفي المجلس النيابي وفي الحكومة، وكان الاجدى اعتماد الكوتا النسائية بالنسبة الى انتخابات 2022، الا ان الوقت لم يفت لاستنباط الصيغ المناسبة لتعزيز التمثيل النسائي.

ان الاعتماد على النفس الشبابي النقي، وعلى الكوتا النسائية الاختيارية، وعلى استبعاد المرشحين المرتبطين بالفساد، وعلى الوجوه الجديدة البارزة والمختارة بعناية وحكمة من دنيا العلم والثقافة والاعمال، في اللوائح الانتخابية لدى كل الاحزاب والتيارات والحركات والجمعيات والمجتمع المدني والمستقلين، يفتح الطريق امام مجلس نيابي جديد وناجح ومنتج.

في هذا السياق، تكمن الاشكالية البحثية الرئيسية: هل انتخابات 2022 هي انتخابات مفصلية في سجل الانتخابات النيابية اللبنانية؟ نعم، بالفعل. ليس لانها الانتخابات النيابية اللبنانية الاولى، بعد مرور الذكرى المئوية الاولى لانثاق لبنان الكبير فحسب، بل لانها ستجري في مرحلة هي الاكثر دقة من تاريخ الشرق الاوسط، على ضوء التبدلات السياسية والتغيرات الجيوستراتيجية، والحرب الباردة الاقتصادية المنتظرة بعد زمن كوفيد - 19.

اذا، يجب تصويب الاتجاهات والاحتمالات والاستعدادات الانتخابية، على مستوى الانتخابات النيابية 2022، نحو مشاركة الشباب والنساء ومكافحي الفساد في اللوائح المطروحة لدى كل المشاركين، مع امكانات معينة لترشيح نواب سابقين او شيوخ ضمن الحد الادنى من المعايير المطلوبة، لتحترم العملية الانتخابية الشاملة مسارات التغيير والتجدد والتجديد.

ثمة سؤال نوعي في قلب الاشكالية البحثية المطروحة: هل يمكن ان تحدث الانتخابات النيابية اللبنانية 2022 التغيير المطلوب والتجديد المرغوب؟ الجواب بديهي: في واقع الامر، لم يعد من حل للازمات اللبنانية السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستدامة، الا احداث هذا التغيير والتجديد عبر الانتخابات النيابية المفصلية، ضمن المعايير المذكورة اعلاه.

سؤال نوعي آخر: هل هنالك مثال، عبر العالم، على قدرة الانتخابات في احداث هذا التغيير الجوهرى والضخم؟ الجواب صريح ايضا: بطبيعة الحال، هنالك اكثر من مثال على ذلك، ولعل الابرز الانتخابات التشريعية الاولى في المانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وهي الحرب الضارية التي خرجت منها بالكثير من الدمار والعذاب والتداعيات الخطيرة.

تبقى الانتخابات سواء النيابية او البلدية والاختيارية او النيابية اساس انتظام السلطات في البلدان الديموقراطية عبر العالم، لكن الامال الشعبية المعقودة على الانتخابات النيابية اللبنانية كبيرة الى حد اعتبارها فاتحة للبنان الكبير الجديد المتألق في المجالات كافة وعلى كل المستويات. عسى تلك الانتخابات تحمل للبنان كل الخير والامل.

* كاتب وباحث استراتيجي و استاذ جامعي